

-(20)-

والموجودات من حيث الجلالة والقدر، وقابلية العقل والتميز التي اختص بها .
2 و 3 - (إنهما مثقلان بثقل التكليف والمعاصي، أو إنَّ يعد الإنسان ثقيلاً بالأصالة، والآخر
ثقيل أيضاً بالمجاورة مجازاً)(1) .

ويقول صاحب التفسير الكبير: (إنَّ كلمة ثقل جاءت - بمعنى: الشيء النفيس والقيم، أو إنَّ
وزنه ثقل)(2) .

والطبرسي بعد ذكره لهذا المعنى يقول: (ومنه الحديث: "إنني تارك فيكم الثقلين")(3) .
وفي "النهاية" لابن الأثير ضبط هذا الحديث بحركة الثقلين، ويقول: (فأما انهما ثقلان
إعظاماً لقدرهما، وتفخيماً لشأنهما، والثقل في غير هذا: متاع المسافر)(4) .
ويقول صاحب مجمع البحرين: (والثقل: واحد الأثقال، وفي الحديث: "إنني تارك فيكم الثقلين"
قيل سمياً بذلك لأن العمل بهما ثقل، وقيل: من الثقل بالتحريك: متاع المسافر... - إلى
إنَّ يقول -: وفي حديث النبي: "إنَّ لكل نبي أهلاً وثقلاً" وهؤلاء - يعني: علياً وفاطمة
والحسن والحسين - أهل بيتي وثقل)(5) .

وجاء في نهج البلاغة: (الثقل الأكبر والثقل الأصغر)(6) . وحمل الدكتور صبحي الصالح ذلك على
حديث الثقلين.

وبهذا لا توجد وحدة رأي بين العلماء من أهل اللغة والأدب والحديث والتفسير؛ لأن ثقل وثقل
كلاهما جاءا بمعنى: متاع المسافر، والشيء الثقيل، وأثقال أخذت أيضاً :
جمع ثقل أو ثقل على الخلاف بينهم.

وخلاصة القول: إنه سواء كان الثقل بالفتح أو الكسر فيمكن الاستفادة معنى متحدٍ

1 - تفسير البيضاوي 2: 44.

2 - التفسير الكبير 9: 112.

3 - مجمع البيان 8: 275، و 9: 204، ومستدرک الصحيحين 3: 161.

4 - النهاية 6: 217.

5 - مجمع البحرين 5: 330.

6 - نهج البلاغة: 597، والنسخة بإعداد الدكتور صبحي الصالح: 120، الخطبة 87، والمعجم

الكبير للطبراني: 137 مخطوط، ومناقب الفارابي: 234.

